ألقاب هيرا ودلالاتها
دراسة من خلال المصادر

فايز يوسف محمد

كلية الآداب - جامعة عين شمس

أطلقت علي الآلهة ألقاب عدة منها ما نتج عن دمج ألوهيتين كانتا في الأصل منفصلتين مثل: أرتيميس أورثيا Ἄρτεμις Ὀρθεία وبوسيدون إريختيوس Ποσειδῶν Ἐρεχθεύς ، ومنها ما أتي من اسم المعبد الذي كان يعبد فيه هذا الإله مثل : أبوللون الديلي Ἀπόλλων Δήλιος ، وهيرا الآرجية Ἥρα Ἀργεία ... أو جاء من اسم الاحتفال الذي كان يقام تكريماً لهذا الإله مثل : زيوس الأوليمبى Ζεὺς Ὀλύμπιος وأبوللون كارنيوس Ἀπόλλων Κάρνειος ، أو ليشير إلي وظيفة هذا المعبود مثل : زيوس منزل المطر Ζεὺς Ὄμβριος وحامي الغرباء Ζεὺς Ξένιος وكإلهة مختصة بالزواج أطلق علي هيرا ألقاب Τελεία و Γαμήλιος و Ζύγια .[1]

وقد عرفت هيرا عند الإغريق بألقاب عدة واشتهر من هذه الألقاب الألقاب التالية التي سوف نتناولها في هذا البحث:

λευκώλενος , βοῶπις , χρυσόθρονος , παῖς , τελεία , χήρα , γαμοστόλος, Κουροτρόφος ,Εἰλειθυία, Λιμενία , Ἀκραιά, Ὀλυμπία, Λακίνια, Τελχινία .

لكن قبل أن نتناول ألقاب هذه الإلهة ينبغي أن نوضح من أين أتت وماذا يعني اسمها هيرا Ἥρα (Ἥρη) ....

وفيما يتعلق بأصل هيرا فقد ذهب بعض العلماء إلي أن هذه الإلهة عبدت بين القبائل الآخية ، وأن الدوريين عند مجيئهم إلي بلاد الإغريق وجدوها هناك

فحملوها معهم إلي كوس وكريت ، ولا يوجد دليل علي أنها وجدت قبل الآخيين، كما أن الموكينيين الذين انتشرت بينهم عبادة الإلهة ذات وجه البقرة لم يظهر ما يدل علي أن تاريخهم يرجع إلي ما قبل الآخيين [٢] .

أما عن أصل الإلهة الأسطوري فيذكر هسيودوس أنها ابنة كرونوس وريا :

"لكن ريا خاضعة لكرونوس أنجبت أطفالاً لامعين
(هم) : هستيا وديميتر وهيرا ذات الصندل الذهبي
وهاديس القوي الذي يسكن منازل تحت الأرض
ويملك قلباً قاسياً وبوسيدون المزعج وزيوس الماهر
والد الآلهة والبشر (الذي) بواسطة رعده تهتز
الأرض الواسعة " [٣] .

وفيما يتعلق باسمها هناك عدة احتمالات :

الاحتمال الأول : أن هذا الاسم يعني سيدة ، ويدل علي هذا كلمة ηρως التي يعني المؤنث منها " المقاتلة أو المحاربة " ويعني مذكرها " بطل " و "مقاتل " أو "محارب" أيضاً .

الاحتمال الثاني : أن هذا الاسم مشتق من كلمة ἀήρ (ἡ , ὁ) التي تعني " الهواء الجوي " ويقابلها كلمة αἰθήρ (ἡ) التي تعني " الأثير " أو " الهواء العلوي " . فإذا اعتبرنا أن زيوس كان يحكم الأثير أو الهواء العلوي أو ما يمكن تسميته بالسماء وهيرا تحكم الهواء الجوي المحيط بالأرض فإن هذا يعطينا اندماجاً أو اتحاداً كاملاً بين حكم السماء الذي يحكم الأثير أو السماء وبين هيرا التي تحكم الأرض .

الاحتمال الثالث : أن هذا الاسم اشتق من الفعل ἐράω الذي يعني "يحب" أو من كلمة Ἔρα (ἡ) اليونانية التي تعني " الأرض" وتقابل كلمة Terra اللاتينية التي تعني الأرض أيضاً [٤] .

وربط بعض العلمـاء أيضاً بين اسم هيرا وكلمة Ὥρα التي تعني " فصل " أو "الشباب " أو " فترة الصبا المبكرة "[٥] .

وأطلق هوميروس علي هيرا ثلاثة ألقاب هي :

λευκώλενος , βοῶπις , χρυσόθρονος

كان مغرماً بالأول ، واستخدم الثاني بدرجة أقل والأخير مرتين.

فيمـا يتعلق باللقب الأول λευκώλενοη فهو يعني "بـيضاء الذراعين"، وهو مركب من الصفة λευκός التي تعني "أبيض" والاسـم ὠλένη الذي يعني " مرفق " أو الذراع بدءً من المرفق وحتى المعصم أو الذراع كاملاً "[٦] .

ورغم أن هذا اللقب تكرر كثـيراً في الإلياذة إلا أنه لم يظهـر إلا مرة واحدة في الأوديسيا ، فقد ورد في الإلياذة في الكتاب الأول بيت رقم ٥٥ :

τῷ γὰρ ἐπὶ φρεσὶ θῆκε θεὰ λευκὠλενος Ἥρη·

"ذلك أن الإلهة هيرا بيضاء الذراعين قد وضعت
في عقله هذه الفكرة ؛"

عندمـا يتحدث هوميروس عن الطاعـون الذي أصاب به أبوللـون القوات الإغريقيـة فأخذ أجاممنون يجـمع شتات أمره ويسـتشير قواده وكـان في عقله وهو يفـعل ذلك هيرا بيـضاء الـذراعين التي سوف تشـفق علي الدانائيين وتنقـذهم من الهلاك المحقق .

وكذلك في البيتين ١٩٥ - ١٩٦ من نفس الكتاب :

. . . . . πρὸ γὰρ ἦκε θεὰ λευκώλενος Ἥρη ,
ἄμφω ὁμῶς θυμῷ φιλέουσά τε κηδομένη τε·

لقد أتت (أثينا) إليه (إلي أخيليوس) وقد أرسلتها
الإلهة هيرا بيضـاء الذراعين التي تحبهمـا
(أخيليوس وأجاممنون) من قلبها وتهتم بأمرهما

علي حد سواء."

عندما يتحدث هوميروس عن النزاع الذي دب بين القائدين الإغريقيين أجاممنون وأخيليوس بسبب بريسيس محظية أخيليوس فتحاول أثينا التي أرسلتها هيرا بيضاء الذراعين حل هذا النزاع الذي جعل أخيليوس يحمل السلاح في وجه أجاممنون .

وفي البيتين ٥٧١ - ٥٧٢ من الكتاب الأول :

τοῖσιν δ' Ἥφαιστος κλυτοτέχης ἦρχ' ἀγορεύειν ,
μητρὶ φίλῃ ἐπὶ ἦρα φέρων , λευκωλένῳ Ἥρῃ·

وقد بدأ الصانع الماهر هيفايستوس يتحدث بينهم
متلطفاً (مبدياً كرما) بأمه العزيزة هيرا بيضاء
الذراعين ."

عندما يترك هوميروس الميدان لهيفايستوس ليشيع جواً من المرح بين الآلهة المجتمعين وعلي رأسهم هيرا التي أخفي عنها زيوس وعن جميع الآلهة موافقته علي طلب ثيتيس بالإنتقام لإبنها أخيليوس .

وفي البيتين ٥٩٥ - ٥٩٦ من نفس الكتاب :

Ὣς φάτο , μείδησεν δὲ θεὰ λευκώλενος Ἥρη ,
μειδήσασα δὲ παιδός ἐδέξατο χειρὶ κύπελλον·

هكذا تحدث (هيفايستوس) وابتسمت الإلهة هيرا
بيضاء الذراعين وتناولت إناء الشراب من يده
وهي تبتسم " .

عندما يتحدث هيفايستوس إلي أمه ويخفف عنها ما كانت تعانيه من زيوس(٧) .

ولم يرد هذا اللقب في الأوديسيا إلا مرة واحدة مرتبطاً بناوسيكا Nausica وذلك في الكتاب السادس بيت ١٨٦ عندما ترد ناوسيكا علي أوديسيوس عندما

طلب منها أن تدله علي المدينة :

τὸν δ' αὖ Ναυσικόα λευκώλενος ἀντίον ἦυδα

عندئذ أجابت ناوسيكا بيضاء الذراعين " .

وقد سجل هذا اللقب في نقشين علي حجرين يظهر عليهما أيضاً موقد لحرق القرابين ἐσχάρα في بناء مستطيل الشكل يقع في الطرف الشرقي من مزار بيراكورا Perachora حيث وجد تكريس عبارة عن ست بروشات من أجل هيرا λευκώλενος وتكريس آخر عبارة عن قربان قدمه شخص يدعي أورسياس Orsias لهيرا λευκώλενος أيضاً. وقد أرجع العلماء تاريخ هذين النقشين إلي الفترة ما بين ٧٥٠ و ٥٥٠ ق.م [٩] .

وقد وجد هذا اللقب أيضاً علي خاتم موشي بالذهب أتي من مدينة أرجوس صنع وفاءً بنذر ex-voto قدم في معبد هيرا في أرجوس . وقد أرجع Tracy تاريخه إلي منتصف القرن السادس أو قبل ذلك . وقد كتب علي هذا الخاتم النقش التالي :

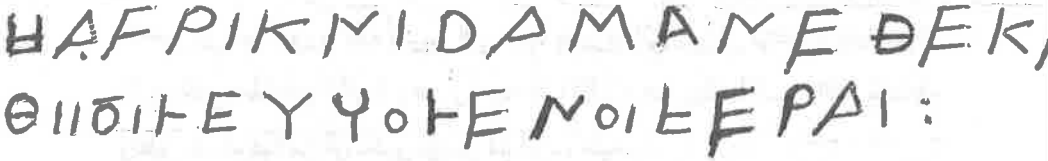

وقد قرأه Tracy علي النحو التالي :

ϝαϝρικνιδας ανεθεκε :
θιιοι λευϙολενοι ϝερᾱι :

وذكر أن اسم الشخص الذي كرس النقش هو Αὐρικνίδας أو Αρρικνίδας وبناءً علي هذا يمكن قراءة النقش علي النحو التالي :

Αὐρικνίδας (Ἀρρικνίδας) ἀνεθήκε
θεῷ λευκωλένῳ Ἥρᾳ ·

أقامه أوريكنيداس (أريكنيداس) تكريماً
للإلهة هيرا بيضاء الذراعين "

ويُشبه هذا النقش البيت ٥٧٢ من الكتاب الأول من الإلياذة الذي سبقت الإشارة إليه من قبل [١٠] .

وقد أطلق علي هيرا أيضاً لقب βοῶπις الذي يعني " ذات العينين الواسعتين" أو " ذات عيني الثور" أو " ذات وجه البقرة "، لأنه في ظاهره مركب من كلمة βοῦς (ὁ, ἡ) التي تعني " ثور أو بقرة " و ὤψ (ἡ) التي تعني " وجه أو عين".

وقد تكرر ظهور هذا اللقب في الإلياذة بالنسبة لهيرا ، فقد ذكر في الكتاب الأول بيت ٥٥١ :

τὸν δ' ἠμείβετ' ἔπειτα βοῶπις πότνια Ἥρη
"عندئذ أجابت الملكة هيرا ذات وجه البقرة "

وذلك عندما يستولي أجاممنون علي بريسيس _محظية اخيليوس فيلجأ الأخير إلي أمه حورية الماء ثيتيس التي تلجأ بدورها إلي زيوس لينتقم لإبنها فيوافق لكنه يخفي هذا عن الآلهة وعن زوجته هيرا الملقبة هنا بهذا اللقب والتي تخاطبه وتظهر له خوفها من أن تكون ثيتيس قد أثرت عليه .

وكذلك أيضاً في البيت ٥٦٨ من نفس الكتاب :

Ὣς εφατ' , ἔδεισεν δὲ βοῶπις πότνια Ἥρη,
"هكذا تحدث (زيوس) وأحست الملكة هيرا ذات
وجه البقرة بالخوف " .

فبعد أن تحدثت هيرا إلي زيوس عن خوفها من تأثير ثيتيس، وبعد أن طمأنها زيوس كانت هيرا الموصوفة بهذا اللقب هنا لاتزال تشعر بالخوف علي أجاممنون .

وكذلك أيضاً في الكتاب الرابع بيت ٥٠ :

τὸν δ' ἠμείβετ' ἔπειτα βοῶπις πότνια Ἥρη

"عندئذ أجابته الملكه هيرا ذات وجه البقرة " .

عندما يتحدث زيوس إلي هيرا التي تظهر تعاطفاً نحو الإغريق ويخبرها بأن طروادة وبريامـوس وشعبـه أعزاء عليـه فتـرد عليه هيرا المـوصوفة بهـذا اللقب هنا وتخبره بأن أرجوس واسبرطه وموكيناي مدن عزيزة عليها أيضاً [١١] .

وقد ذهب بعض العلمـاء إلي أن βοῶπις تعني علي نحـو دقـيق " وجه البقـرة " أكثر مما تعني " عيني الثور " وذلك قياساً علي كلمة ταυρωπός التي تعني " وجه الثور " أكثر مما تعني " عيني الثـور " ، وأن هيرا ذات وجه البقرة كانت شكلاً محلياً متداولاً في بلاد الإغـريق أو من الممكن أن يكون قد أتي من مصر[١٢] . فأثـناء معركـة زيوس ضد تـوفون Τυφών (Τυφωεύς) هربت الآلهـة إلي مصر وتقـمص كل إله شكلاً حيوانياً مـختلفاً فاتخـذ زيوس شكل كبش وأبوللون شكل غـراب وديونيـسوس شكل مـاعـز وهيـرا شكل بـقرة وأرتـميس شكل قطة وأفروديتي شكل سمكة ، وهو ما أشار إليه أبوللودوروس في الفقرة التالية :

θεοὶ δ' ὡς εἶδον αὐτὸν ἐπ' οὐρανὸν ὁρμώμενον,
εἰς Αἴγυπτον ἐφέροντα,καὶ διωκόμενοι τὰς ἰδέας
μετέβαλον εἰς ζῷα. [١٣]

وقـد ورد هذا الـلقب (ταυρωπός) في الأنشـودة ٢٩ مـن الأناشـيـد الأورفية إلي بيرسيفوني في السطر الرابع :

κισσόβρυον , ταυρωπόν , Ἀρήιον , εὔιον , ἁγνόν ,

"(بيرسيفوني) المزينة باللبلاب، ذات وجه الثور،
المولعة بالحرب،ذات الصيحة الباكخية، الطاهرة."

كما ورد في بردي أوكسيرينخوس ليشير إلي الإلهة إيزيس التي كانت تعبد في ساموثراقيا جنباً إلي جنب مع آلهة ساموثراقيا التي عرفت بالـ Cabiri :

[١٤]
ἐν Σαμοθράκη ταυρῶπις .....

لكن هذا الرأي في الواقع لم يعجب Burkert الذي فسر هذا اللقب الذي ورد عند هوميروس بـ "ذات عيون البقرة الواسعة"(١٥) .

والواقع سواء أكان هذا اللقب يعني " ذات عيون البقرة الواسعة أو ذات وجه البقرة أو ذات عيني الثور " فإن هذا يرمز في النهاية إلي جمال هذه الإلهة ، وهو ما أراد أن يبرزه هوميروس هنا، وكما هو الحال أيضاً بالنسبة للقب λευκώλενος الذي سبقت الإشارة إليه .

وقد كشف عالم الأثار شليمان Schlieman النقاب عن مجموعة من الشخصيات النسائية ذات قرون أبقار بارزة من مادة التيراكوتا عثر عليها في موكيناي من الممكن أن تكون تجسيداً لهيرا βοῶπις هذه(١٦) .

أما اللقب χρυσόθρονος الذي يعني " ذات المقعد أو العرش الذهبي " فقد ذكر عند هوميروس في الإلياذة في الكتاب الرابع عشر بيت ١٥٣ :

Ἥρη δ' εἰσεῖδε χρυσόθρονος ὀφθαλμοῖσι

"عندئذ نظرت هيرا ذات العرش الذهبي بعينيها "

وذلك عندما يكشف أجاممنون عن رغبته في الإنسحاب بعد أن توالت النكبات علي الإغريق فينصحه بوسيدون بالمضي في القتال مشجعاً إياه وتري هيرا ذات العرش الذهبي زيوس من فوق قمة الأولمب فتسر لمرآه .

وذكر هذا اللقب أيضاً في الكتاب الخامس عشر من الإلياذة في البيتين ٤-٥:

ἔγρετο δὲ Ζεὺς . . . . . .
Ἴδης ἐν κορυφῇσι παρὰ χρυσοθρόνου Ἥρης,

"عندئذ استيقظ زيوس فوق مرتفعات إيدا بجانب
هيرا ذات العرش الذهبي "

فبعد أن نجحت هيرا في مكيدتها التي بمقتضاها جعلت زيوس يغط في نوم عميق يستيقظ زيوس من نومه فيجد نفسه فوق قمم إيدا إلي جانب هيرا ذات

العرش الذهبي ويجد الطرواديين يفرون والإغريق يلاحقونهم تحت تشجيع بوسيدون فيستدعي بوسيدون من ساحة الوغي ويرسل أبوللون ليشد من أزر هيكتور .

وهذا اللقب في الواقع يتناسب مع الهيئة الوقورة التي ظهرت فيها هذه الإلهة في الفن والتي تتناسب مع وضعها كملكة للإلهات وزوجة لزيوس ملك الآلهة ، فهي تصور عادة في صورة سيدة جليلة تضع علي رأسها تاجاً ذا اشعاعات وبالقرب منها يقف الطاووس ، طائرها المفضل (١٧).

وقد وصلت مجموعة تماثيل صغيرة من نوع التيراكوتا من ساموس تصور زيوس وهيرا جالسين في هيئة تدل علي الوقار وقد غطي كل واحد منهما رأسه بخمار (١٨) .

لكن بالإضافة إلي هذه الألقاب التي ذكرناها تحدثت المصادر اليونانية عن ألقاب أخري أطلقت علي هيرا، ومن بين هذه الألقاب :

παῖς , τελεία , χήρα

وقد حدثنا باوسانياس عن أن هيرا كان لها ثلاثة مزارات وثلاثة ألقاب في ستومفالوس Στύμφαλος بأركاديا : فبينما كانت لا تزال فتاة صغيرة لقبت بالطفلة παῖς ، وعندما تزوجت زيوس سميت بالراشدة أو البالغة أو الزوجة τελεία ، وعندما انفصلت عنه سميت بالأرملة χήρα :

> يقولون أنه في ستيمفالوس القديمة سكن تيمينوس بن بيلاسجوس، وان هيرا كانت قد تربت عند تيمينوس هذا وأنه نفسه كان قد شيد ثلاث معابد لها وأطلق عليها ثلاثة ألقاب: فعندما كانت لا تزال عذراء سماها بالفتاة، وعندما تزوجت زيوس سماها باليالغة(الراشدة)، وعندما اختلفت مع زيوس لسبب

ما وعادت إلي ستومفالوس سماها تيمينوس
بالأرملة ."[١٩]

وقد وجد تفسيران مختلفان عن عبادة هيرا في ستومفالوس ، الأول يري أن هيرا χήρα تجسد الشتاء علي وجه الأرض ، لكن هذا التفسير في الواقع وجد معارضة من فارنل Farnell الذي ذكر أنه إذا كانت هيرا χήρα تجسد الشتاء علي وجه الأرض فكيف يمكن تفسير هيرا Παρθένος إذاً ؟

أما التفسير الثاني فيربط بين عبادة هيرا والقمر ، حيث كان معبد هيرا تيليا τελεία يقع فوق جبال ستيمفالوس ، وكانت عبادة هيرا هذه قد أنجزت عندما كان يكتمل القمر وكان معبد هيرا παῖς يقع في المدينة ومعبد هيرا χήρα يقع بجانب الماء لإقامة حفل الإستحمام ، ووجدت عبادة للقمر حول ستيمفالوس ذات مضمون إنساني نسائي أصبحت بعد ذلك مختصة بهيرا[٢٠] .

وقد قدم فارنل أيضاً شرحاً تجسيدياً أو ناسوتياً لعبادة هيرا تحت لقب χήρα ، فشرح هذا اللقب بأنه يعكس اختفاء هيرا في مكان منعزل بسبب غضبها من زيوس قياساً علي قصة بلاتيا Plataea .[٢١]

وقد أيدت الباحثة Avagianou ما ذهب إليه فارنل واعتبرت ما حدث بالنسبة لعبادة هيرا في ستومفالوس تحولاً إلي الإطار أو المستوي البشري ، وأنه علي أساس ربط هيرا بحياة النساء يكون الأكثر احتمالاً أن عذرية النساء وزواجهن وطلاقهن قد احتفي بهم جميعاً علي نحو وقور بعبادات هيرا παῖς وهيرا τελεία وهيرا χήρα ، ولأن لفظ χήρα يعني " مطلق أو بدون رجل "اعتقد بالتالي أن الأرامل كن يعدن إلي هيرا χήρα كحامية لهن .

وفي معبد هيرا في ساموس زين تمثال هيرا كما لوكانت عروساً ونقلت بوصفها Ἥρη παρθένος "هيرا العذراء" إلي نهر Ἰμβρασος في موكب لحمام ما قبل الزواج، وكان الاسم القديم لمدينة ساموس هو Παρθενία من اسم

النهر Παρθένιος . وقد عبر عن هذا بنقش علي حلية افريز بناء خشبي عبارة عن جزء من حجر من قنطرة نهر إمبراسوس يرجع إلي أواخر القرن الثاني ق . م تقول كلماته : Ἴμβρασος ἱερὸς / Παρ (θ) ενίεη Παρθένιος ἱερός

وقد اقترح Kerenyi ترجمة كلمة Παρθένιος بـ زيوس نفسه وذكر أنها كانت تقابل Παρθενία التي كانت تعني " هيرا " ، لكن Buschor رأي أن Ἴμβρασος كانت حورية هذا المكان وأن Παρθένιος هو النهر Παρθενίεη نفسه . لكن في الواقع لم يعجب هذان التفسيران الباحثة Avagianou التي رأت أن المكان الذي وجد فيه النقش لا يثبت صحة ما ذهب إليه Kerenyi و Buschor وأن هذا النقش يتحدث بالضبط عن النهر Ἴμβρασος (Παρθένιος) الخاص بجزيرة Παρθενία وهي ساموس Σάυος .(٢٣)

الواقع أننا نرجح ما ذهبت إليه الباحثة ودليلنا في ذلك المؤرخ استرابون الذي تحدث عن الأسماء التي أطلقت علي هذه الجزيرة منذ أقدم العصور فذكر أنه أطلق عليها في البداية اسم Παρθενία ثم Ἀνθεμοῦς و Μελάμφυλλοςوأخيراً Σάμος :

. . . . . ἐκαλεῖτο δὲ Παρθενία πρότερον οἰκούντων
Καρῶν, εἶτα Ἀνθεμοῦς, εἶτα Μελάμφυλλος, εἶτα Σάμος,

"قديمًا عندما كان يسكنها أهل كاريا كانت تسمى بـ
بارثينيا ، ثم بعد ذلك بـ أنثيموس ثم ميلامفولوس
وأخيراً بـ ساموس"(٢٤) .

لكن هذا لا ينفي أن هيرا كانت تسمي أيضاً بـ Παρθενία فقد تغني بنداروس من قبل بهيرا العذراء :

..... Ὄτρυον νῦν ἑταίρους ,
Αἰνέα , πρῶτον μὲν Ἥραν Παρθενίαν κελαδῆσαι ,

"لتحث رفاقك الآن، يا آينياس، ليُنشدوا أولاً عن هيرا
كإلهة عذراء ." (٢٥)

وكما سبق أن أشرنا ، وجد ما يعرف بحمام ما قبل الزواج بالنسبة لهيرا ،لكن طبقاً لرواية أهل أرجوس التي وردت عند باوسانياس تسترد هيراعذريتها كل عام عن طريق الإستحمام في ينبوع كانائوس Κάναθος بعد زواجها من زيوس ، وهو ما يعني وجود ما يعرف بحمام ما بعد الزواج[٢٦] .

وهذا يعني، كما يري هاريسون، أن هيرا تبدو من النظرة الأولي زوجة وليست عذراء، فهي العروس النموذجية الكبري، هيرا τελεία ، التي بزواجها المقدس من زيوس أصبحت ملكة الأولمبوس[٢٧] .

وقد أشار كل من ديودوروس الصقلي وباوسانياس إلي هذا اللقب ، فذكر ديودوروس الصقلي أن الناس كانوا يقدمون التضحيات من أجل زيوس τελεῖος وهيرا τελεία :

προθύουσι δὲ πρότερον ἅπαντες τῷ Διὶ τῷ τελείῳ καὶ Ἥρᾳ τελείᾳ

وأشار باوسانياس إلي أن معبداً كان قد أقيم من أجل هيرا τελεία :

. . . ., καὶ τῷ ἑτέρῳ ναός ἐστιν Ἥρας Τελείας , . .[٢٨]

ولأن الزواج في حد ذاته هو الغاية أو الهدف τέλος خوطبت هيرا بلقب τελεία وزيوس بلقب τελειός ، فالهدف من اتحاد زيوس وهيرا هو الزواج ، كما أن الزواج الإنساني هو الهدف أو الغاية في حياة الناس أيضاً ، وهو تقليد للزواج الإلهي الذي تم بين زيوس وهيرا[٢٩] .

وقد تحدث أريستوفانيس عن هيرا بوصفها إلهة الزواج التي يسعدها اقامة حفلات الزواج وتحرس مفاتيح الزواج :

Ἥραν τε τὴν τελείαν
μέλψωμεν ὥσπερ εἰκός,
ἣ πᾶσι τοῖς χοροῖσι ἐμπαίζει τε καὶ
κλῆδας γάμου φυλάττει.

دعونا نغني عن هيرا تيليا (الزوجة) التي،
كما هو راجح " تسر بكل جوقات الرقص
وتحرس مفاتيح الزواج ."

وفي مسرحية الصافحات Eumenides لأيسخولوس يوبخ أبوللون ربات العذاب اللاتي يطاردن أوريستيس دون النظر إلي الالتزامات الملقاة علي عاتق هيرا تيليا وزيوس :

Ἥρας τελείας καὶ Διὸς πιστώματα.

وقد أخبر بلوتارخوس أنه عندما كانت تقدم ضحية لهيرا جاميليا Γαμήλια أي المختصة بالزواج وراعية الزواج الشرعي" كانت المرارة تستخرج من الضحية ولا تقدم معها لتكون الزيجة حلوة خالية من المرارة :

Οἱ τῇ γαμηλίᾳ θύοντες Ἥρᾳ τὴν χολὴν οὐ
συγκαθαγίζουσι τοῖς ἄλλοις ἱεροῖς,

وقد فسر Bayfield زيوس τελείος بـ "زيوس الملك" وهيرا τελεία بـ "هيرا الملكة" ، وامتلك زيوس تيليوس عند Avagianou معنىً سياسياً يعني "قوة الملك " ومعنىً اجتماعياً يعني " قوة التحكم أو السيطرة علي الزواج "[٣١] .

وهذه في الواقع تفسيرات تخرج هاتين الكلمتين عن المعني الأصلي الذي تشيران إليه ، وهو الزواج ، الذي كان هدفاً في حد ذاته كما سبق أن أشرنا .

وقد ارتبط بالزواج أيضاً لقب Γαμοστόλος الذي يقابل في اللاتينية اللقب pronuba الذي أطلق علي يونو Iuno الرومانية واستخدم بالنسبة لهيرا ليعني "التي تعد لعملية الزواج". وقد كتب الشاعر بيساندر Pisander الذي ازدهر في عصر الإسكندر سيفيروس ملحمة طويلة تسمي بـ Ηρωΐκαι Θεογαμίαι تناول في بدايتها الزواج المقدس بين زيوس وهيرا وعرف اللقب Γαμοστόλος الخاص بهيرا من هذه الملحمة[٣٢] .

لقد خوطبت هيرا بهذا اللقب بوصفها المعدة للزواج وباللقب Ζυγια علي اعتبار أنها التي توحد أو تربط بين الزوجين ، هذا فضلاً عن لقبها τελεία الذي وصلت بمقتضاه إلي النضج والكمال لأن الزواج بالمعني الخاص هو الهدف أو المكمل لحياة الإنسان(٣٣) .

كما لقبت هيرا أيضاً بـ Νυμφευμένη الذي يعني " عروس . "فقد أشار باوسانياس إلي أن معبد هيرا في بلاتيا Plataea كان به تمثالان لهيرا وحملت لقبين أيضاً ، هذا اللقب (Νυμφευμένη) ولقب τελεία .(٣٤)

لكن هناك صفة واحدة مفقودة في هيرا بدرجة غريبة وهي صفة الأمومة . إن Alcaeus يناديها بـ παντῶν γενέθλα التي تعني " التي ولدت الجميع " لكن لا يوجد لها طفل مدلل، ورغم أن أريس Ares هو ابنها من زيوس إلا أن زيوس يعتبره في الإلياذة أبغض الآلهة الذين يسكنون الأولمبوس لأنه يعشق النزاعات والحروب :

ἔχθιστος δέ μοί ἐσσι θεῶν οἳ Ὄλυμπον ἔχουσιν·
αἰεὶ γάρ τοι ἔρις τε φίλη πόλεμοί τε μάχαι τε.

إنك عندي أبغض الآلهة الذين يسكنون الأولمبوس
لأن النزاع والحروب والمعارك مفضلة عندك علي
الدوام "

ولم تخاطب هيرا أبداً بوصفها أماً ولم تصور مع طفل كأم وإن كانت تصور في كثير من الأحيان وهي تقدم ثديها لهيراكليس ، وذلك كعلامة علي أنه قد تم التوفيق بينهما ، وكانت أمومتها محصورة فقط في علاقتها بزوجها زيوس(٣٥) .

وقد ظهرت هيرا κουροτρόφος راعية النشء " في ساموس وكانت الإلهة الرئيسة ، وظهرت هذه الوظيفة في الأسطورة التي تتحدث عن ارضاع هيرا لديونيسوس وهيراكليس رغم عداوتها لأم كل منهما ، وهي الاسطورة التي لا

تعبر فقط عن شخصية هيرا راعية النشء وإنما ترمز أيضاً إلي التصالح أو التبني(٣٦).

وقد ذهب بعض الباحثين إلي أن هيرا لقبت بهذا اللقب لأنها كانت تصون خصوبة النساء وتمتد وصايتها لتشمل الأجيال الشابة فتحمي الصبيان حتي بلوغهم سن الشباب(٣٧) .

وقد نشأ لقب هيرا إيليثيا Εἰλείθυια في أرجوس من ارتباطها السائد بالزواج . ومن الممكن أن يكون اتحادها بزيوس هو الذي منحها هذا اللقب هناك(٣٨) .

لقد كانت تهتم بالولادة والأمومة مع أنها صورت أيضاً كعذراء وأرملة (كما أشير من قبل) ، وكانت إلهات المخاض اللاتي أطلق عليهن الإيليثيات Εἰλείθυιαι تعد بنات لها . وقد أشار إلي هذا هسيودوس الذي ذكر أن هيرا ارتبطت بحب مع ملك الآلهة، زيوس، وأنجبت منه هيبي Hebeوأريس وإيليثيا:

λοισθοτάτην δ' Ἥρην θαλερὴν ποιήσατ' ἄκοιτιν·
ἡ δ' Ἥβην καὶ Ἄρηα καὶ Εἰλείθυιαν ἔτικτε
μιχθεῖσ' ἐν φιλότητι θεῶν βασιλῆι καὶ ἀνδρῶν. ٣٩

وأخيراً تزوج زيوس هيرا النضرة (المشرقة)
والتي أنجبت (له) هيبي وآريس وإيليثيا بعد أن
ارتبطت بحب ملك الآلهة والبشر ."

وإذا كانت هيرا وأرتيميس قد اختصتا بعملية الولادة فقد تطورت إيليثيا لتلعب دوراً طبيعياً ومباشراً في هذه العملية وطوبقت بهيرا وأرتيميس ، ومن الممكن أيضاً أن اسم إيليثيا كان لقباً لهيرا في البداية ثم انفصل عنها وعومل بعد ذلك كاسم لالوهية منفصلة . وقد ذهب فارنل إلي أن إيليثيا ارتبطت بهيرا أكثر من أرتيميس . وقد سبق أن أشرنا إلي أن هسيودوس عد إيليثيا من بين من أنجبتهم هيرا من زيوس , وقد تحدث هوميروس أيضاً في الإلياذة عن أن الإيليثيات كن

بنات هيرا يساعدن النساء في ساعات المخاض العصيبة :

τό τε προϊεῖσι μογοστόκοι Εἰλείθυιαι
Ἥρης θυγατέρες πικρὰς ὠδῖνας ἔχουσαι,

كما أمدنا باوسانياس ببعض الأدلة الأثرية عن هذه الإلهة فذكر أنه وجد تمثال لها في معبد أيجيون Αἴγιον كان مغطي من الرأس حتي القدمين بقماش من الجوخ نسج بدقة ، وكان هذا التمثال من الخشب ما عدا الوجه واليدين والقدمين فهم من الرخام البنتليكي ، وقد فردت الإلهة إحدي يديها بينما امسكت الأخرى بشعلة . ويوضح باوسانياس نفسه ما ترمز إليه هذه الشعلة الموقدة فيربط بينها وبين الآلام الشديدة التي تعتري النساء والتي تشبه لسع النار ، كما يشير أيضاً إلي أن هذه الشعلة ترمز إلي حقيقة أن إيليثيا هي التي تجعل الأطفال يرون الضوء[٤١] .

وقد استدل Gardner بتمثال إيليثيا الذي ذكر عند باوسانياس هنا علي أن الشخصيتين اللتين صورتا علي عملات أرجوس وظهرتا وقد أمسكتا في كل يد شعلة ورفعتا يداً وخفضتا الأخرى يصوران الإلهة إيليثيا[٤٢] .

لكن المهم بالنسبة لإيليثيا هنا هو ما تشير إليه اليدان ، فإحدي هاتين اليدين في الرسومات الكثيرة التي وجدت علي العملات والمزهريات تكون مرفوعة إلي أعلي مع الاحتفاظ براحة اليد مفتوحة إلي الخارج من الممكن لتساعد في عملية الولادة وبالشعلة مرفوعة لنفس الغرض أيضاً[٤٣] .

وقد أشار سويداس Suidas أيضاً إلي تمثال لهيرا في أرجوس صورها وهي تمسك بيدها مقصاً يمكن أن يفسر كما لو كان يشير إلي قطع الحبل السرى[٤٤] .

وكما سبق أن ذكرنا ، امتلكت هيرا مركزي عبادة كبيرين ، أحدهما في أرجوس والثاني في ساموس ، لكن هيرا كانت قد عبدت هنا وهناك كإلهة كبري ، فقد أقيم لها معبدان في بيراكورا Perachoraفي القرن الثامن ق.م ، أحدهما من أجل هيرا أكرايا Ἀκραία وثانيهما من أجل هيرا ليمينيا Λιμενία.

وقد شوهد اللقب Λιμενία داخل مزار بيراكورا منذ القرن السادس ق . م تقريباً منقوشاً علي شذرة مزهرية محلية ، وهو يشير بوضوح إلي الحماية التي مارستها هذه الإلهة علي الملاحة والميناء ، فلقد كانت الإلهة Λιμενία هي التي تستقبل الملاحين بعد سفر طويل في مكان آمن وتراقب رحيل السفن ويبتهل إليها البحار طالباً الحماية في رحلته الطويلة(٤٦) .

واللقب Ἀκραία الذي أطلق علي هيرا يعني " ساكنة القمم أو المرتفعات" واحتفظت به المعبودات التي كانت معابدها تقع فوق الأكروبولوس لأن " ἀκρίαι كانت تعني قمم الجبال(٤٧) .

وقد وردت الإشارة إلي هيرا أكرايا هذه في ميديا يوريبيديس في البيت ١٣٧٩ :

Ἥρας τέμενος Ἀκραίας θεοῦ

حيث يتحدث يوريبيديس في الأبيات ١٣٧٨ - ١٣٨٣ عن طقوس أنجزت في كورنثة إحياءً لذكري الأطفال الذين ذبحوا ودفنوا في معبد هيرا أكرايا

οὐ δῆτ', ἐπεί σφας τῇδ' ἐγὼ θάψω χερί,
φέρουσ' ἐς Ἥρας τέμενος Ἀκραίας θεοῦ,
ὡς μή τις αὐτοὺς πολεμίων καθυβρίσῃ,
τύμβους ἀνασπῶν· γῇ δὲ τῇδε Σισύφου
σεμνὴν ἑορτὴν καὶ τέλη προσάψομεν
τὸ λοιπὸν ἀντὶ τοῦδε δυσσεβοῦς φόνου.

سوف لا أدفنهم أبداً بيدي هاتين ولسوف احملهم
إلي أرباض (فناء) معبد الإلهة هيرا أكرايا ، حتى
لا يسبب أي عدو أذى لهم بنبشه لقبورهم. ومن
الآن فصاعداً سوف أفرض علي أرض سيسيفوس
(إقامة) احتفال مهيب وطقوسا عوضاً (تكفيراً)
عن هذا القتل الآثم ."(٤٨)

لقد قتل أطفال ميديا علي يد الكورنثيين في رواية أخبر بها بارمنيسكوس Parmeniskus (in Σ Med . 264) تقول أن الكورنثيين لم يرغبوا في أن يحكموا من امرأة أجنبية وساحرة فتآمروا ضدها وقتلوا أطفالها الذين كانوا قد هربوا إلي مزار هيرا أكرايا ساكنة القمم والمرتفعات . . . .[٤٩] .

وطبقاً لما ورد عند أبوللودوروس Apollodoros أيضاً كانت ميديا قد تركت أطفالها أثناء هروبها عند مذبح هيرا أكرايا لكن أهل كورنثة لم يحترموا استجارتهم بهذه الإلهة فقتلوهم :

. . . . . λέγεται δὲ καὶ ὅτι φεύγουσα τοὺς παῖδας ἔτι νηπίους ὄντας κατέλιπεν, ἱκέτας καθίσασα ἐπὶ τὸν βωμὸν τῆς Ἥρας τῆς ἀκραίας· Κορίνθιοι δὲ αὐτοὺς ἀναστήσαντες κατετραυμάτισαν.

لقد قيل أنها هربت وتركت خلفها أطفالها الذين كانوا
لا يزالون صغاراً ووضعتهم كضارعين فوق مذبح
هيرا أكرايا لكن أهل كورنثة انتزعوهم وقتلوهم
(أثخنوهم بالجراح)[٥٠] .

وعلي أي حال فإن هذا اللقب واللقب Λιμενία ، الذي سبقت الإشارة إليه ، يدلان دلالة واضحة علي الحماية التي أسبغتها هذه الإلهة علي الملاحين حيث كانت قد لقبت بـ Λιμενία ، وعلي أنها كانت جاراً للمستجيرين حيث كانت قد لقبت بـ Ἀκαία ودلت قصة ميديا وأطفالها التي وردت عند يوريبيديس وغيره من الأدباء الإغريق علي هذا .

لكن لقب Ἀκραία الذي ورد في المصادر الأدبية القديمة لم يثبت وجوده في الفن قبل القرن الخامس قبل الميلاد ، وعلي سبيل المثال لا الحصر عثر علي ثلاث شذرات في حالة سيئة تؤرخ الأولي بالقرن الخامس قبل الميلاد والاثنتان الأخريان بالقرن الرابع قبل الميلاد[٥١] .

وفي نقش من ثيساليا يرجع تاريخه إلي القرن الثاني قبل الميلاد ارتبط هذا اللقب بأرتيميس التي كانت تحمي الفتيات الشابات[٥٢] .

وإذا كانت هيرا قد لقبت بساكنة قمم الجبال فليس غريباً إذاً أن تسمي بالأولمبية Ὀλυμπία نسبة إلي جبل الأولمبوس, وقد خوطبت بإعتبارها عروساً لزيوس عند أريستوفانيس بهذا اللقب حيث ذكر أن الاقدار قد دفعت زيوس ملك الآلهة ليشارك عروسه هيرا الأولمبية الفراش :

Ἥρᾳ ποτ' Ὀλυμπίᾳ
τὸν ἠλιβάτων θρόνων
ἄρχοντα θεοῖς μέγαν
Μοῖραι ξυνεκοίμισαν
ἐν τοιῷδ' ὑμεναίῳ.

لقد حملت الأقدار
حاكم العروش الضخمة
وكبير الآلهة
أن ينام مع هيرا الاولمبية
مصحوباً بأغنية الزواج هذه . " .

كما أشار كل من باوسانياس وثوكيديديس أيضاً إلي أن زيوس كان قد اكتسب هذا اللقب ، فذكر باوسانياس أن مزاراً قديماً كان قد بني لزيوس الأولمبي عن طريق ديوكاليون Δευκαλίων:

τοῦ δὲ Ὀλυμπίου Διὸς Δευκαλίωνα οἰκοδομῆσαι λέγουσι τὸ ἀρχαῖον ἱερόν, . . .

وأشارثوكيديديس أيضاً إلي أن مزارات كانت قد أقيمت للآلهة فوق الاكروبولوس ، ومن بين هذه المزارات مزار أقيم من أجل زيوس الأولمبي :

τὰ γὰρ ἱερὰ ἐν αὐτῇ τῇ ἀκροπόλει καὶ ἄλλων θεῶν ἐστὶ . . .
. . . . . τό τε τοῦ Διὸς τοῦ Ὀλυμπίου . . . . . [٥٣]

وقد عبدت هيرا بلقب Λακίνια في كروتون Croton بجنوب إيطاليا ، والتي كانت مستعمرة إغريقية . وقد ذهب بعض العلماء إلي أن هذه الكلمة أتت من كلمة Λακίς البيلاسجية التي تعني " الأرض" ، وذهب البعض الآخر إلي أنها لقب اشتق من كلمة Lakis الأوسكية التي تعني الأرض أيضاً[٥٤] .

ويدل علي أن هذه الإلهة عبدت في هذه المدينة بهذا اللقب إبجرامة تتحدث عن تضرع بعض النسوة إليها لكي تقبل ثوباً من الكتان نسجته إحداهن لها :

"أيا هيرا الموقرة التي تهبط من السماء دائما وتنظر
إلي التمثال اللاكيني الذي يتضوع عطراً ، فلتقبلي
الثوب الكتاني الجميل الذي نسجته لكي ثيوفيليس
ابنة كليوخا مع ابنتها الرقيقة نوسيس "

كما عرفت هذه الإلهة أيضاً بلقب Τελχιωία نسبة إلي التلخينين Τελχῖνες الذين كانوا أول من سكن كريت وبرعوا في فنون السحر. وقد أورد Mikalson تكريساً قُدم لهيرا هذه في مدينة Erkhia عبارة عن كبش أسود في شهر ميتاجيتنيون ، وهو الشهر الثاني في السنة الأثينية الذي يقابل النصف الأخير من أغسطس والأول من سبتمبر :

(Μεταγειτνιῶνος)
δεκάτει προτ-
έραι , Ἥραι Θελ-
χινίαι , ἐμ Πάγ-
ωι Ἐρχι , ἄρνα Π-
αμμέλαιναν . . . . .[٥٦]

نخلص مما سبق إلي أن هيرا كانت قد خوطبت في المصادر بعدة ألقاب منها ما يدل علي جمال ووقار وهيبة هذه الإلهة مثل : βοῶπις و λευκώλενος و χρυσόθρονος ، ومنها ما يتناول مراحل حياتها المختلفة ويضفي عليها طبيعة ناسوتية أو بشرية مثل: χήρα و τελεία و παῖς . حيث كان زواجها من زيوس وفقدها عذريتها واستعادتها لهذه العذرية عن طريق الإستحمام في مياه النهر

وانفصالها عنه وعودتها إليه أمراً ضرورياً .

كما خوطبت بألقاب تدل علي رعايتها للنساء في لحظات المخاض العصيبة فعرفت بـ إيليثيا Εἰλείθυια ، وهو اللقب الذي نشأ من ارتباطها بالزواج أيضا .

ولأنها كانت تفرض حمايتها علي الميناء وتحمي الملاحين أثناء سفرهم الطويل فقد لقبت بـ Λιμενία ، وهو اللقب الذي اشتق من كلمة λιμήν التي تعني " ميناء " .

ولما كانت معابدها تقع أيضاً فوق قمم الجبال وكانت ملجأ للمستجيرين فقد خوطبت بلقب Ἀκραιά التي تعني " ساكنة القمم أو المرتفعات " وقد اشتركت معها في هذا اللقب معبودات أخري مثل أثينا وأرتيميس وأفروديتي .

الهوامش

(١) وقد سمي أبوللون بـ كارنيوس Κάρνειος نسبة إلي احتفالات كان يقيمها الإسبرطيون تكريماً لهذا الإله أثناء شهر Μεταγειτνιών الذي سمي عندهم بشهر كارنيوس Κάρνειος μήν .

Cf. Burkert (W.) , Greek Religion , Archaic and Classical , Oxford , 1985, p.184; Cf. also Liddell (H. G.) and Scott (R.), Greek English Lexicon , s.v. Κάρνεια.

(٢) Farnell (L.R.) , The Cults of The Greek States , Oxford , At The Clarendon Press, vol. I, (1886) pp. 179; 199; Cf. also Nilsson (M.P.) , A History of Greek Religion , Oxford, At the Clarendon Press, (1949) P. 25.

وقد غزا الدوريون بلاد الإغريق في الفترة ما بين ١٢٠٠ _ ١١٠٠ ق.م. ودمروا الحضارة الموكينية التي كانت سائدة هناك مما دفع الموكينيين والآخيين إلي أن يهاجروا إلي آسيا الصغري وعرفوا منذ ذالك الوقت فصاعداً

بـالأيـونـيـين . . . . . Cf. Myers (B.S.), Art and Civilization , London (1957)p. 73 and Carter (M.) , Archaeology , Blanford Press, 1st Published in U.K. in 1980, p. 115.

(٣) Cf. Hes. Theog. 453 458.

وانظر أيضاً : فايـز يوسف محمد ، عبـادة الربة كيبيلي في رومـا ، بحث غير منشور ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧.

(٤) Adrian Room , Room s Classical Dictionary , London , - first published 1983,s . v . Hera ; Cf . also O . C . D . , s . v . Hera ; Liddell & Scott , s . v .

ἥρως , αἰήρ , αἰθήρ , ἐράω , Ἔρα .

(٥) Burkert , Greek Religion , op. cit., p . 131 .

(٦) Cf . Liddell & Scott , s . v .

وتجدر الإشارة هنا إلي أنه ظهرت علي اللوحات الجصية المينوية النساء وقد صبغن باللون الابيض بينما صبغ الرجال بلون التيراكوتا أو اللون الأحمر الداكن وهو ما يشير هنا إلي ان هذا اللقب الذي يصف هيرا بيضاء الذراعين يشير إلي جمالها .

Cf . Stanford (W. B.) , The Odyssey of Homer , vol . 1 , Second Edition 1959 Reprinted in USA , 1982 , note 186 p . 315 .

(٧) Cf . also Il . V . 711, 755 , 767 , 784 ; VIII . 350 , 381 ; XIV . XV . 78 , 92 , 130 ; XX . 112 ; XXI . 377 , 418 , 512 ; 277 ; XXIV . 55 .

(٨) عندما رأت ناوسيكا ابنة ألكينوس Αλκινοος ملك الفياكيس Φαίακες أوديسيوس رقت لحاله ، وعندما رآها أوديسيوس خاطبها وطلب منها أن تدله

علي المدينة ففعلت . وهنا في هذا البيت والأبيات التي تليه ترد ناوسيكا علي توسل وطلب أوديسيوس .

(٩) Lefevre (D.N.), Le Culte D Hera A Perachora , REG. 13 2000) p. 45 ; Cf . also Payne (H.) , Perachora 1 (Oxford 1940) p . 257 ; Jeffery L. H. , The Local Scripts of Archaic Greece , Oxf- ord 1992 pp . 122 _125 ; Immerwahr (H.), Attic Script , A Survey , Oxford 1990 p.16 Apud : Lefevre , ibid , p . 47 .

(١٠) Tracy (S.V.) , " An Early inscribed gold ring from the Argolid (Plate VIII) JHS . vol . cvi (198) p . 196 ; Cf . also Payne , Perachora 1 pp . 256- 66 nos I, III apud Tracy , ibid p . 196 .

(١١) Cf . also Il . VIII . 471 ; XIV . 159 , 222 , 263 ; XV . 34 , 49; XVI. 439; XVIII . 239 , 357 , 360 ; XX . 309 .

(١٢) Farnell , Cults I , op. cit. , p . 16 ; Cf. also Nilsson , A His- tory of Greek Religion . . . . , op. cit. , p. 25.

(١٣) Apollod. I . VI . 3 .; Cf. also Cook (A. B.) , Zeus , Vol. II , Cambridge , At The University Press (1925) ; Rose (H.J.) , A Handbook of Greek Mythology , 5th ed. , London (1953) pp. 59 ; 60.

وقد رجح فريزر أن تكون قصة تحول الآلهة إلي حيوانات في مصر قد اخترعت من الإغريق لتفسير عبادة المصريين للحيوانات :

Cf. Frazer (J. G.), Apollodorus , The Library , Vol. I ,London (1921) note 2 p. 49.

(١٤) وقد وردت في هـذه الأنشودة ألقـاب أخري أطلقت علي بيـرسيـفوني غـير الألقاب التي ذكرت في هذا السطر ومنها علي سبيل المثال –θύγατερ μεγ· ابنة زيوس العظيم μάκαιρα المباركة ἄλου Δίος μουνογένια الوحي κεχαρσμένα التي تمنح وهي راضية أو عن طيب خاطر ἄλριον ساكنة البراري .

Cf . also P . Oxy .1380 , 107 (II A D .).

والـ Cabiri هم آلهة ساموثراقيا الذين كـانوا يعبدون هناك وكانت عبادتهم موجودة أيضاً في مصر وفي مناطق أخري من العالم القديم وكانوا في العصر الهللينيستي بصفة خاصة حماة للملاحين ، وقد ذكروا عند كاليماخوس أيضاً (Callim. Epigr. XLVIII)في مرثية علي شاهد قبـر خاص بامرأة عجوز كانت كاهنة (في عبادات ديمتر والكابيري

ἱερέη Δήμητρος ἐγὼ ποτε καὶ πάλιν Καβείρων ,

أنظر فايز يوسف محمد ، عبادة الربة كيبيلي في روما ، ص ٥٤ .

(١٥) Burkert , Greek Religion .... op . cit . p . 131 .

(١٦) Farnell , Cults I, p . 16 .

وقد استخدم هوميروس هذا اللقب βοωπις أيضاً بالنسبة للبشر ، فاستخدمه بالنسبة لـ κλυμένη وصيفة هيلينا في الكتاب الثالث من الإلياذة بيت ١٤٤ ، Cf . also Farnell , ibid p . 16. ....

(١٧) Cf . Farnell , ibid p . 181

وقد صـورت رأس هيرا علي عملات خالكيس Chalcisمحاطـة بقرص (Head , Hist . Num . p . 304)ويرجع تاريخها إلي الفترة ما بين ٣٦٩ _ ٣٣٦ ، وصورت رأسهـا أيضاً وعليهـا خمار وتلبس تاجاً ويرجع تاريـخها إلي الفترة ما بين ١٩٧_ ١٤٦ ق.م (Head , Hist . Num. p. 304 fig) 203

Cf . Farnell , ibid note 63a p . 253 .

(١٨) أنظر فايز يوسف محمد ، مفهوم الزواج المقدس عند الإغريق ، مجلة مركز الدراسات البردية ، جامعة عين شمس ، العدد العشرون (٢٠٠٣) صـ ٤١٢ - ٤١٣ .

(١٩) Paus. 8 . 22 . 2 :

ἐν δὲ τῇ Στυμφάλῳ τῇ ἀρχαίᾳ Τήμενόν φασιν οἰκῆσαι τὸν Πελασγοῦ καὶ Ἥραν ὑπὸ τοῦ Τημένου τραφῆναι τούτου καὶ αὐτὸν ἱερὰ τῇ θεῷ τρία ἱδρύσασθαι καὶ ἐπικλήσεις τρεῖς ἐπ' αὐτῇ θέσθαι· παρθένῳ μὲν ἔτι οὔσῃ Παιδί, γημαμένην δὲ [ἔτι] τῷ Διὶ ἐκάλεσεν αὐτὴν Τελείαν, διενεχθεῖσαν δὲ ἐφ' ὅτῳ δὴ ἐς τὸν Δία καὶ ἐπανήκουσαν ἐς τὴν Στύμφαλον ὠνόμασεν ὁ Τήμενος Χήραν.

Cf. : also Harrison (J.E.) , Prolegomena to The Study of Greek Religion , Merlin Press , London (1980) p . 316 .

(٢٠) ومن أصحاب التفسير الأول :

. Welcher , Griechische Gotterlehre 1 , 367

ومن أصحاب التفسير الثاني :

Kerenyi (K.), Zeus and Hera ,Princeton (1975) pp.128 _ 131 apud Avagianou (A.) , Sacred Marriage in The Rituals of Greek Religion , European University Studies Series XV (1991) p . 69 ; Cf . also Farnell ,Cults 1 , p . 191 .

(٢١) Cf . Farnell , ibid pp . 191 , 192 .

عندما هجرت هيرا زيوس وحاول دون جدوى إغرائها بالبقاء معه لجأ إلي مدينة بلاتيا وصنع تمثالاً من الخشب ولفه بثياب وحمله فوق عربة يجرها ثوران واتخذ من بلاتيا Plataeaابنة أسوبوس Asopusزوجة له وذلك رداً علي هجر هيرا له . وقد حكي هذا باوسانياس (Paus . 9 . 3 . 1) .. أنظر أيضاً فايز يوسف محمد ، مفهوم الزواج المقدس عند الإغريق ، صـ ٤٠٧ .

(٢٢) Avagianou , Sacred Marriage ìì. Op . cit . p . 70 .

(٢٣) Cf. Kerenyi , Zeus and Hera , op. cit., p.165; Buschor (E.), Ein Choregisches Denkmal , A M 53 (1928) p. 4. apud. Avagianou , ibid , p . 55 .

(٢٤) Strabo 15 . 637 .

أنظر أيضاً Harrison , Prolegomena .. Op . cit . 316 الذي يذكر أن اسم Παρθενια الذي أطلق علي هذه الجزيرة كان يعني "جزيرة العذراء" إشارة إلي هيرا عندما كانت لا تزال فتاة عذراء .

(٢٥) Pind . Oly. 6 . 88 .

(٢٦) Cf . Paus . 2 . 28 . 2-3 apud Avagianou ibid p . 40 .

(٢٧) Harrison , ibid , p. 315 .

(٢٨) Diod. Sic. , V . 73 . 2 ; Paus. . 8 . 31 . 9 .

(٢٩) Cf. Avagianou , ibid , note 29 p. 32 .

(٣٠) Arist. Thesmoph. 973 _ 76 ; Aesch. Eumen. 213 _ 214 ; Plutarchus, Conjugalia Praecepta. 141E (TLG.) ; Cf. also Farnell ,ibid note 17u p. 246 .

(٣١) Cf . Bayfield (M. A.), CR 15 (1901) , 445 _ 47 apud Avagianou , ibid. , note 29 p . 32 .

(٣٢) Cf . Lddell &Scott s. v. γαμοστόλος; Cf. Also Zosim . 5 . 29 apud Avagianou , ibid. note 13 p . 25.

(٣٣) Burkert , Greek Religion ìì.. Op . cit . p . 133 ; وقد جاءت الكلمة Ζυγια من الفعل ξεύγνυμι الذي يعني "يربط او يوحد أو يربط برابطة زواج

Cf . Liddell & Scott s . v . ξεύγνυμι

(٣٤) Cf. Paus. (TLG.) :

..... τὴν δὲ Ἥραν Τελείαν καλοῦσι, ...
.....Νυμφευομένην δὲ τὴν θεὸν ἐπὶ λόγῳ τοιῷδε ὀνομάζουσιν.

Cf. , Burkert , ibid. , p. 135

(٣٥) Alcaeus , Fragmenta 129 . 7 (TLG .)

πάντων γενέθλαν, τὸν δὲ τέρτον

Cf. , Burkert , ibid. , p. 401 ; Il. 5 . 890 _891

(٣٦) Farnell , Cults 1 , Op . cit . p . 196 ; Herod . Vita Hom .30 .

وقد رجح البعض تفسير الاسم الذي ورد في هذه الفقرة كلقب لأرتيميس_ هيكاتي.

Cf . Gerhard , Etrusk . Spiegel , No . 126 apud Farnell , ibid , note c , p . 196 .

(٣٧) Cf . Daniela Novaro Lefevre , Le Culte D_ Hera ì Op. cit . p. 67.

ولعل من مظاهر اهتمام هذه الإلهة بالشباب من الجنسين الرسومات التي وجدت علي المزهريات في مزار هيرا بيراكورا والتي تصور راقصين من الشباب مدثرين وراقصات من النساء في السلاسل ... .

Cf. Pemberton (E. G.), Wine , Women and Song : Gender Roles in Corinthian Cult , Kernos 13 (2000) , p . 99 .

(٣٨) Cf . Farnell , ibid p . 188 .

(٣٩) Hesiod . Theog . 921 _ 923; Cf . also. James (E. O.), The Cult of The Mother- Goddess , London 1959, pp . pp 144 , 145 ; Rose , A Handbook of Greek Mythology ,op. cit., p. 103 .

(٤٠) Hom. Il. XI . 270_ 271 ; Cf . also Farnell , Cults II (1896) , pp. 608, 609.

(٤١) Paus . 7 . 23 . 5 :

Αιγιεῦσι δὲ Εἰλειθυίας ἱερόν ἐστιν ἀρχαῖον, ...
. . . . . ὅτι Εἰλείθυιά ἐστιν ἡ ἐς φῶς ἄγουσα τοὺς παῖδας.

* وقد سمي الرخام البنتليكي بهذا الاسم نسبة إلي جبل بنتيليكوس الذي يقع بالقرب من أثينا وكان مشهوراً برخامه ... أنظر فايز يوسف محمد، إطلالة علي ديانة وآثارالإغريق والرومان. القاهرة (١٩٩٦) ص ١٢٧.

(٤٢) Cf. Gardner , Num . Com . p. 39 + Coin Pl. B 51 apud. Farnell , Cults II (1896) pp. 608 , 609.

(٤٣) Cf. Farnell , ibid . , pp. 613 _614

(٤٤) Inscription found Thoricus , τεμενος Ηρας Ειλειθυιας Roscher p . 2091 ; Philologus , 23 . 619 apud Farnell , Cults 1 , p . 608 and note 28c p . 247 .

(٤٥) Cf . Dunbabin (T. J.), " The Early History of Corinth " JHS . 68 (1948) p . 63 .

وهو يذكر أن أرجوس كانت المركز الذي انتشرت منه عبادة هيرا إلي جهات كثيرة ومنها ساموس مستنداً في ذلك علي ما ورد عند باوسانياس . 4 . 7) (4، وكذلك بوسيدونيا Poseidonia حيث كان قد أشار إلي ذلك المؤرخ استرابون (C . 252)، وأن هيرا كانت قد عبدت باللقب Ακραια في أرجوس ، وهو ما كان قد أكده باوسانياس أيضاً (1 . 24. 2) .....

Cf . also Wright (J. C.) , " The old temple terrace at the Argive Heraeum and the early cult of Hera in the Argolid ", JHS . 102 (1982) p . 194 and Burkert , Greek Religion ìì.. Op . cit . p . 131 .

(٤٦) Cf. Lefevre , Le Culte D_ Hera . . . , Op. cit . , pp .52 _53.

(٤٧) Cf. Avagianou , ibid . , p. 37 .

(٤٨) Masrtronarde (D. J.) , Euripides , Medea , Cambridge University Press (2002) , pp . 50 _51.

(٤٩) cf . Mastronarde , ibid p . 50 .

وطبقاً لأقدم مؤلف لأسطورة ميديا وهو كريوفولوس Creophylus من ساموس، لم تذبح ميديا أطفالها لكن عندما كان عليها أن تهرب من غضب الملك وضعتهم تحت حماية هيرا اكرايا ، لكن أهل كورنثة لم يحترموا قداسة المذبح وذبحوهم فوقه ... .

Cf . Masrtonarde , ibid p . 51 .

(٥٠) Cf . Apollod . Bibl . 1 ,9 , 28 .

وحتي تاريخ متأخر نسبياً اعتاد أهل كورنثة تقديم تضحيات سنوية وإنجاز شعائر أو طقوس أخري من أجل التكفيرعن قتل أطفال ميديا . إن سبعة أولاد وسبعة بنات كانوا يرتدون ثياباً سوداء ويقصون شعورهم ويقضون سبع سنوات في مزار هيرا أكرايا حيث كانت جريمة القتل قد ارتكبت ، وعندما استولي الرومان علي كورنثة أبطلوا هذه العادة ...

Cf . Frazer , Apollodorus The Library ,op. cit. , note 1 p . 124 .

(٥١) Lefevre , Le Culte D Hera ì. op . cit . p . 53 .

(٥٢) Cf . Lfevre , ibid p . 52.

وقد نسب نفس اللقب ، الذي أطلق علي هيرا هنا ، إلي أثينا وأرتيميس وأفروديتي

Cf . Hesychius s . v . Ακραια apud Avagianou , Sacred Marriage ... note 59 , p . 37 :

ἡ Ἀθηνᾶ ἐν Ἄργει , ἐπὶ τινος ἄκρας ἱδρυμένη , ἀφ' ἧς καὶ Ἀκρίσιος ὠνομάσθη ἔστι δὲ καὶ ἡ Ἥρα καὶ Ἄρτεμις καὶ Ἀφροδίτη προσαγορευομένη ἐν Ἄργει κατὰ τὸ ὅμοιον ἐπ' ἄκρῳ ἱδρυμέναι .

(٥٣) Arist . Aves , 1731- 1735 ; Paus . 1 . 18 . 8 (TLG .) ; Thuc . 2 . 15 ; Cf. Also Avagianou , ibid , note 49 p . 35 .

(٥٤) ومن أصحاب الرأي الأول آرثر إيفانس :

Evans (A.J.), Recent Discoveries of Tarentine Terra-Cottas JHS. Vol. VII (1888) p. 10.

ومن أصحاب الرأي الثاني فارنل :

Farnell , Cults 1 , p . 213.

(٥٥) Anth . Graec. VI . 265 :

Ἥρα τιμήεσσα, Λακίνιον ἃ τὸ θυῶδες
πολλάκις οὐρανόθεν νεισομένα καθορῇς,
δέξαι βύσσινον εἶμα, τό τοι μετὰ παιδὸς ἀγαυὰς
Νοσσίδος ὕφανεν Θευφιλὶς ἁ Κλεόχας.

(٥٦) Cf. Mikalson (J.D.) , The Sacred And Civil Calendar of The Athenian Year , Princeton (1975) p. 42 ; Liddell & Scott , s.v Τελις Lewis & Short , s.v. Telchines.

المعاجم

Greek - English Lexicon , Compiled By Henry George liddell and Robert Scott With a revised supplement Oxford University Press 1996 .

Adrian Room , Room's Classical Dictionary , London , First Published 1983 .

المصادر

Scriptorum Clas- Aeschyli Septem Quae Supersunt Tragoediae, sicorum Bibliotheca , Recensuit Gilbertus Murray, Oxford Classical Texts (1938) .

The Greek Anthology , With An English Translation By Paton (W.R.) , L.C.L. , vol. I (1953).

Apollodorus , The Library , With An English Translation By Frazer (J.G.) L. C. L. , vol. I (1921).

Aristophanes , The Thesmophoriasusae , ì.. , With An English Translation By Benjamin Bickley Rogers , L . C . L . vol . III , London (1955) .

....., The Birds , ìì , With An English Translation By Benjamin Bickley Rogers , L. C. L. vol. II , London (1950) .

Diodorus Of Sicily , With An English Translation By C . H . Oldfather , L . C . L . vol . III , London (1939) .

Euripides , Medea ,ìì, With An English Translation By Arthur S . Way , L . C . L . vol .IV , London (1958) .

Hesiod, The Homeric Hymns And Homerica, with An English Translation By : Hug G. Evelyn_White, L. C. L., London (1954)

Homeri Opera , Iliadis I _ XII , David B . Maro Et Thomas W . Allen , Tomus 1 , Editio Tertia , Oxford Classical Texts (1947) .

The Odyssey of Homer , Edited By W . B . Stanford , vol . 1 , Second Edition , USA .(1984) .

Orphei Hymni , iteratis curis edidit Guilelmus Quandt (MCMLV) , Berolini Apud Weidmanus .

Pausanias Description of Greece , With An English Translation By W . H . S . Jones , L . C .L . vol . IV . London (1935) .

P . Oxy . 1380 . 107 (part . XI . 1915) .

The Odes of Pindar , With Introduction and English Translation By John Sandys , L . C . L . , London (1946) .

The Geography of Strabo , with An English Translation By Horace Leonard Jones , L . C . L . vol . VI . London (1950) .

Thucydides , With An English Translation By Charles Forster Smith , L . C . L . vol. 1 , London (1951) .

المراجع

Avagianou (A.), Sacred Marriage in The Rituals of Greek Religion , European University Studies Series XV (1991)

Burkert (W.) , Greek Religion Archaic And Classical . Translated by John Raffan , Basil Blackwell Publisher (1985) , English Translation , First Published (1985) .

Carter (M.) , Archaeology , Blanford Press, 1st Published in U.K. in 1980.

Cook (A. B.) , Zeus , Vol. II , Cambridge , At The University Press (1925).

Dunbabin (T. J.), " The Early History of Corinth " JHS . 68 (1948) pp . 59 -69.

Evans (A.J.), Recent Discoveries of Tarentine Terra-Cottas JHS. Vol. VII

(1888) .

Farnell (L.R.), The Cults of The Greek States , Oxford , At The Clarendon Pressm vol. 1 (1896)

..... vol . II (1896) .

Harrison (J.E.), Prolegomena to The Study of Greek Religion , Merlin Press , London (1980) .

James (E. O.), The Cult of The Mother _ Goddess , London (1953) .

Lefevre (D.N.), " Le Culte D_ Hera A Perachora " , REG . 113 (2000) . pp . 42 _ 69.

Mikalson (J.D.) , The Sacred And Civil Calendar of The Athenian Year , Princeton (1975).

Myers (B.S.), Art and Civilization , London (1957).

Mastronarde (D.J.), Euripides Medea , Cambridge University Press (2002) .

Nilsson (M.P.) , A History of Greek Religion , Oxford, At the Clarendon Press, (1949).

Pemberton (E.G.) , " Wine , Women and Song : Gender Roles in Corinthian Cult " , Kernos 13 (2000) pp . 85 _106.

Rose (H.J.) , A Handbook of Greek Mythology , 5th ed. , London (1953).

Tracy (S.V.), " An Early inscribed gold ring from the Argolid (plate VIII) " , JHS . 106 (1986) .

Wright (J. C.), " The old temple terrace at the Argive Heraeum and the early cult of Hera in the Argolid " JHS . 102 (1982) , pp 186- 201.

فايز يوسف محمد ، عبادة الربة كيبيلي في روما ، رسالة دكتوراه غير منشورة (١٩٩٠) .

... ... ، مفهوم الزواج المقدس عند الإغريق ، مجلة مركز الدراسات البردية ؛ جامعة عين شمس ، العدد العشرون (٢٠٠٣) .